

مدونة مختصرة عن فرع جامعة الملك

سعود بأبها، وجامعة الملك خالد

(١٤٠١-١٤٣٧هـ / ١٩٨١-٢٠١٦م) (*)

أ. علي بن سعد العمري

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس

(الطبعة الاولى)(الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)(الجزء

العشرون)، ص ٢١١-٢١٤.

٣. مدونة مختصرة عن فرع جامعة الملك سعود بأبها، وجامعة الملك خالد

(١٤٠١-١٤٣٧هـ / ١٩٨١-٢٠١٦م). بقلم. أ. علي بن سعد العمري^(١).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم: أخي الفاضل أ. د. غيثان بن علي بن جريس حسب طلبك مني أن أدون شهادتي على التعليم العالي في منطقة عسير منذ تعييني في كلية التربية في أبها (٢٥/٤/١٤٠١هـ)، ومما لاحظته من تطور في الكلية التي كانت تتبع آنذاك جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً)^(٢). وكلفت بعد مباشرتي بالعمل في سكرتارية الكلية، مما جعلني على اطلاع مباشر عن وضع العمل^(٣). وكان معظم العمل يمر عن طريق مكتب العميد والسكرتارية، وقد شاهدت العمل الدؤوب، والانجاز المستمر حسب تطلعات المسؤولين والعاملين بالجامعة من حيث أداء الرسالة والمهمة المنوطة بالكلية والارتقاء بمستوى التعليم العالي في المنطقة^(٤).

بعد ذلك كلفت بالعمل في مركز الكتب الدراسية الذي يبيع المراجع التي تقررها الأقسام على الطلاب بأسعار مخفضة حسب نظام الجامعة آنذاك، وبناءً على توجيه عميد الكلية، تم استحداث مركز لبيع الكتب بإحدى الوحدات السكنية، والبدء بأعمال المركز وتأمين جميع النسخ المطلوبة من دور النشر المحلية والأجنبية وتنظيمها في المركز وبيعها على الطلاب. وذلك يمثل دعماً للطلاب للحصول على الكتب الدراسية المقررة

(١) علي بن سعد العمري من مواليد قرية يانف بلاد بني عمرو منطقة عسير عام (١٣٧٧هـ). درس مراحل تعليمه المبكرة في محافظتي النماص والطائف، وحصل على شهادة الثانوية من ثانوية تقيف بالطائف عام (١٣٩٦هـ). وحصل على درجة البكالوريوس من قسم الأحياء بكلية العلوم بجامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) عام (١٤٠١هـ). وعمل في إدارات عديدة بفرع الجامعة في أبها. وعندما نشأت جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ) عول في إدارة عمادة القبول والتسجيل، ثم مديراً للشؤون الإدارية والمالية بعمادة شؤون الطلاب، ثم مديراً لمكتب وكيل الجامعة. اشترك في عدد من اللجان الإدارية والمالية بالجامعة، وحصل على عدد من الدورات التدريبية في مجال الإدارة واللغة الإنجليزية. كما حصل على خطابات شكر وتقدير عديدة من الجامعة وغيرها من المؤسسات الإدارية المحلية. وأحيل إلى التقاعد عام (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م). يعيش في مدينة أبها حالياً. والأستاذ علي العمري على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) جامعة الملك سعود، هكذا كان اسمها عند تأسيسها في سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، ثم تبديل اسمها إلى جامعة الرياض، وفي بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) عاد اسمها الذي بدأت به (جامعة الملك سعود)، وافتتحت فرعها في منطقة عسير في منتصف التسعينيات من القرن الهجري الماضي. (ابن جريس).

(٣) كان عميد كلية التربية أثناء النشأة والتأسيس الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، كان لديه صلاحيات واسعة في السنوات الأولى من تأسيس الكلية، ومعه آنذاك فريق من الأكاديميين والإداريين الجادين والمجتهدين الذين بذلوا ما في وسعهم للقيام بالكلية. معاصرة الباحث لتلك الفترة فكان أحد طلاب الكلية من (١٣٩٧.١٤٠٠هـ/١٩٧٧-١٩٨٠م). للمزيد انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر). (القسم الرابع). (ابن جريس).

(٤) المرجع نفسه. (ابن جريس).

عليهم بأسهل الطرق وأقل التكلفة^(١)، كان لي الشرف أنه تم بيع الكتب الدراسية لأول دفعة على الطلاب المنتهين بكلية الطب .

في نهاية العام (١٤٠١هـ) تم إنشاء فرع الجامعة بأبها الذي يشرف على كليتي التربية والطب وأنشئ ضمن هيكل الفرع إدارة المكتبات ومركز الكتب الدراسية للإشراف على أعمال مكتبتي الكليتين وتأمين احتياجاتهما من الكتب والمراجع والأجهزة اللازمة للطلاب . واستمر الوضع إلى أن تم إنشاء عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ومن ثم ربطها بمركز الكتب الدراسية^(٢). فصلت المكتبات لتتبع كليتها مباشرة، واستمر المركز في القيام بأعماله، ثم ألغي واستحدثت مراكز للتصوير والخدمة الطلابية التي تقوم بتصوير المذكرات وبعض الكتب الدراسية وبيعها للطلاب مع بعض اللوازم المدرسية^(٣). وأنشئ صندوق الطلاب الذي يرتبط بعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب ويشرف عليه مجلس إدارة يرأسه العميد وله إدارة تنفيذية، وتم تكليفي بأعمالها إلى جانب عملي مديراً لإدارة العمادة آنذاك. وكان الصندوق يستمد دعمه من مبلغ العشرة ريالات التي يتم استقطاعها من مكافآت الطلاب الشهرية، ومن مبالغ المكافآت المسترجعة التي يتأخر الطلاب عن استلامها لمدة تزيد عن (٣) أشهر، حسب النظام المتبع في الجامعات بناءً على الأوامر السامية بهذا الخصوص^(٤). ومن أهداف صندوق الطلاب دعم الأنشطة الطلابية المختلفة

(١) عاصرت نشأة هذا المركز عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) عندما كنت معيداً في قسم التاريخ، وأقوم بتدريس مادة التربية البيئية التي كلفني بها عميد الكلية، كان الطلاب فعلاً يحصلون على تلك الكتب الخاصة بمقرراتهم بأسعار زهيدة، والجامعة تدفع النصيب الأكبر من سعرها. ودعم الطلاب يشمل أيضاً التغذية، فالوجبات الثلاث (الإفطار، والغداء، والعشاء) بخمسة ريالات يدفعها الطالب، والجامعة تدفع الباقي، وتذكر السفر للطيران مخفضة جداً للطلاب. (ابن جريس) .

(٢) سبق نشأة عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م). أن عين الدكتور مزيد المزيد مشرفاً على كليتي الطب والتربية بالإضافة إلى عمادة كلية التربية. وفي عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) عين الدكتور عبداللطيف فرج عميداً لكلية التربية، وبقي د. مزيد المزيد مشرفاً على الفرع. وبعد إنشاء عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ)، أنشئ في العام نفسه إدارة عامة لفرع الجامعة. للمزيد انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام - ق١٥هـ/١٠١ق٢١م) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء الثامن عشر)، ص ١٢٤-١٢٥. (ابن جريس) .

(٣) أشكرك يا أستاذ علي أن وضحت لنا بداية مركز بيع الكتب المدعوم للطلاب، وكيف ألغى وحل محله مراكز التصوير والخدمات الطلابية. وقد عاصرتها في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وكانت مراكز التصوير آنذاك تابعة للكليات، ثم توسعت، وفتحت مراكز تجارية خاصة قريبة من الكليات، ومارست التجارة في هذا الميدان وربحت أرباحاً جيدة. ومازلنا حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) نشاهد هذه المراكز الخاصة داخل الجامعة وخارجها. وهناك للأسف استغلال من بعضها لحاجة الطالبات والطلاب إلى استكمال دروسهم وموادهم الدراسية. معاصرة الباحث ومشاهداته منذ أربعين عاماً حتى الآن. (ابن جريس) .

(٤) صناديق الطلاب في الكليات الجامعية (بنين وبنات) موجودة منذ القرن الهجري الماضي، ولها لوائح وقواعد تنظم عملها والإشراف عليها. وصندوق الطلاب له أهداف ومهام جيدة في خدمة الطالبات

(الرياضية، والثقافية، والاجتماعية، والجوالة) ويدعم الطلاب بالسلف والإعانات الشهرية المقطوعة وإعانات النظارات وأجهزة الحاسب الآلي. وكان الصندوق يستثمر بعض أمواله في البوفيهات ومراكز الخدمة الطلابية داخل مرافق الجامعة.

كانت عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب هي الجهة المعنية التي لها علاقة وثيقة بالطالب الجامعي منذ بدء تسجيله بالجامعة وأثناء دراسته وحتى تخرجه. ومن ضمن مهام العمادة: توفير السكن الملائم للطلاب في الوحدات السكنية المنتشرة في أبها آنذاك، وتوفير وجبات غذائية بأسعار رمزية في مطاعم الجامعة بالكليات والإسكان الجامعي، ومتابعة وصرف مكافآت الطلاب الشهرية. وتقديم الأنشطة الطلابية المختلفة التي تقرها العمادة وفق خطة سنوية مدروسة ومقررة من مجلس الجامعة^(١). والعمادة تشارك في احتفالات ومناسبات الجامعة بشكل مباشر، وغير مباشر مثل حفل ختام الأنشطة، وحفل تخرج الطلاب نهاية العام الدراسي اللذين يقامان على شرف سمو أمير المنطقة وحضور المدعوين من أولياء أمور الطلاب ومديري الإدارات الحكومية والأهالي، كانت هذه الاحتفالات تقام في مسارح الكليات، أو مسرح المفتاحة، أو الإستاد الرياضي في المحالة حسب كثافة أعداد الخريجين كل عام^(٢). كانت العمادة حاضرة في كل مناسبات وأسابيع التوعية بالمنطقة مثل: أسبوع الشجرة، وأسبوع المرور، والتوعية بأضرار التدخين والمخدرات، وفعاليات التنشيط السياحي في الصيف التي تقيمه الإمارة بالتنسيق مع الإدارات الحكومية. وغالبا ما يكون لهذه المشروعات صدى إعلامي وأثر ملموس على مستوى المنطقة، واستمر التطور والازدياد

والطلاب والمسيرة التعليمية. وهناك الكثير من الوثائق والكتب والسجلات التي فصلت الحديث عن صناديق الطلاب في الكليات والجامعات. (ابن جريس).

(١) لم أعاصر عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عندما كنت طالباً في الجامعة (١٣٩٧هـ/١٤٠٠هـ/ ١٩٧٧-١٩٨٠م)، لكنني عاصرت نشاطاتها بعد حصولي على درجة الماجستير عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ورجوعي إلى الكلية لمدة عامين (١٤٠٥هـ/١٩٨٥-١٩٨٧م)، ثم بعد حصولي على درجة الدكتوراه في نهاية عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، واشتركت في بعض لجانها وشاركت في بعض النشاطات الثقافية والاجتماعية، والرياضية التي كانت تشرف عليها. وكانت هذه المؤسسة تقوم بواجباتها على أكمل وجه لخدمة الطلاب في أنشطتهم اللاصفية، وإسكانهم وتغذيتهم. وأقول: إن فرع جامعة الملك سعود، وكذلك فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كانا يقومان بأعمال كثيرة وكبيرة، وهي الأعمال نفسها التي تقوم بها الجامعات الرئيسية مع التفاوت والاختلاف في الإمكانيات المادية والبشرية. المصدر: معاصرة الباحث لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها من (١٣٩٦هـ/١٤١٩م - ١٩٧٦هـ/١٩٩٩م). (ابن جريس).

(٢) كانت كليات فرع جامعة الملك سعود محدودة في إمكاناتها خلال السنوات الأولى من تاريخها. وقد أعد صالة كبيرة بكلية التربية في عمائر عبدالهادي القحطاني على طريق أبها الخميس، تستخدم مطعماً للطلاب، وتسجيل الطلاب في بداية كل فصل، وإقامة بعض الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية الخاصة بالفرع، مثل: حفل التخرج، أو حفل ختام الأنشطة، أو إقامة بعض الندوات والمحاضرات. وبعد إنشاء مسرح المفتاحة، والإستاد الرياضي في المحالة، أصبحت تستخدم في حفلات التخرج وبخاصة إذا كان عدد الطلاب والحضور كثيراً، وغالبا إذا حضر الأمير خالد الفيصل، وأحياناً الأمير سلطان بن عبدالعزيز إذا زار المنطقة فهو يرفع حفل تخرج الطلاب أو بعض المناسبات الكبيرة لفرعي الجامعتين. المصدر: معاصرة الباحث لبعض تلك الأنشطة ومشاهدتها (١٤٠٩هـ/١٩٨٩-١٩٩٩م). (ابن جريس).

في المنظومة المتكاملة لفرع الجامعة في أبها من الكليات والعمادات والإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية^(١). ثم صدرت موافقة المقام السامي الكريم مع بداية العام (١٤١٩هـ) بإنشاء جامعة الملك خالد بأبها، وذلك بدمج فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية لتضم جميع كليات الفرعين في أبها، واستحداث الكثير من الإدارات والعمادات المساندة، ومن ضمنها عمادة القبول والتسجيل، وعمادة شؤون الطلاب لتتولى كل منهما مهمتها فيما يتعلق بالطلاب، وتواكب مع بقية الوحدات الأخرى بالجامعة التطور المستمر في العملية التعليمية والارتقاء بمستوى التعليم في جنوب المملكة العربية السعودية^(٢).

عندما زاد أعداد الطلاب الملتحقين بالكليات، تطلب استحداث الكثير من الكليات التي تحوي مختلف التخصصات في مدينتي أبها وخميس مشيط والمحافظات الأخرى بالمنطقة. ثم ضمت كليات البنات والمعلمين والكليات الصحية إلى الجامعة، ودمج التخصصات المتشابهة، واستحداث تخصصات جديدة تخدم سوق العمل، وأيضاً إلغاء بعض التخصصات^(٣).

تعد جامعة الملك خالد من كبريات الجامعات في المملكة من حيث أعداد الطلاب والطالبات، وتوسع وانتشار كلياتها في مناطق جنوب السعودية، ونوعية وجودة المخرجات التعليمية والأبحاث والدراسات والمساهمات الثقافية التي تقدمها الجامعة للمجتمع، والدور الريادي الذي تقوم به للنهوض بالعملية التعليمية. وأصبحت الجامعة منارة للعلم تزخر بالعديد من الكوادر التعليمية من هيئة التدريس السعوديين والسعوديات وغيرهم من جنسيات أخرى في كافة المجالات والتخصصات^(٤).

(١) إن فرعي جامعة الإمام و الملك سعود في أبها مارسا دوراً ريادياً مهماً في خدمة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. وجاءت جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، والبيئة مناسبة لقيام جامعة، فقد انتشر التعليم الجامعي في أرجاء مناطق عسير، وجازان، ونجران. وزادت نسبة الوعي والثقافة والطموح عند الناس، وأصبحت الظروف مناسبة لانتشار التعليم العالي رأسياً وأفقياً. وأقول إن حقبة الفرعين في عسير لم تخدم في ميدان البحث والتوثيق، وما تولد عنها من نتائج إيجابية على الأرض والسكان. (ابن جريس).

(٢) للمزيد من التفاصيل عن نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الأجزاء: الثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرون).

(٣) المراجع نفسها.

(٤) اعلم يا علي العمري أنك من أوائل موظفي فرع جامعة الملك سعود، وقد عاصرت التحولات التي مرت على منطقة عسير وجنوب المملكة العربية السعودية في مجال التعليم الجامعي، وكنت أتمنى لو فصلت بعض الجوانب التي عرفتتها وكنت قريباً من إعدادها وتنفيذها في عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في فرع جامعة الملك سعود، ثم عمادة شؤون الطلاب في الجامعة التي بقيت فيها مديراً لإدارتها حتى تقاعدت عام (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م). (ابن جريس).